خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس

في الاجتماع الطارئ لوزراء خارجية الدول الأعضاء

في منظمة المؤتمر الإسلامي

الدوحة، 22 رجب 1422هـ الموافق 10 أكتوبر 2001م

وجه صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله يوم الأربعاء 10 أكتوبر 2001م بالدوحة، خطابا ساميا بمناسبة انعقاد الاجتماع الطارئ لوزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

وفي ما يلي النص الكامل للخطاب الملكي السامي:

"الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

صاحب السمو، رئيس مؤتمر القمة الإسلامية التاسعة،

فخامة الرئيس ياسر عرفات،

أصحاب السمو والمعالي والسعادة،

حضرات السيدات والسادة،

نود أن نعرب في البداية لأخينا صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني رئيس القمة الإسلامية عن جزيل شكرنا وعظيم امتناننا على مبادرته الكريمة باحتضان دولة قطر الشقيقة لاجتماعكم الطارئ المبارك، موفرا سموه كل الأجواء الملائمة الكفيلة ببلوغ ما تتوخونه من تنسيق وتضامن إسلامي.

لا يخفى أن اجتماعكم هذا ينعقد في ظروف دولية بالغة التعقيد تستدعي منكم اتخاذ موقف مسؤول يبرهن عن إرادة وقدرة الأمة الإسلامية على رفع التحديات وتجنب المخاطر.

عدالة
adala.justice.gov.ma

فالأحداث المأساوية التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية يوم 11 شتنبر الماضي والتي استهدفت الأبرياء والمنشآت وأدانها العالم الإسلامي بشدة، أفرزت تفاعلات دولية تنذر باحتمالات شتى، وهو ما يطرح على عالمنا الإسلامي تحديات كبرى علينا أن نواجهها مبرهنين للجميع على أننا أصحاب حضارة عريقة تقوم على بناء علاقات إنسانية قويمة ومتوازنة عمادها المساواة وحق الجميع في الحياة والأمن والطمأنينة، ومؤكدين بأننا لسنا من دعاة العنف ولا إقصاء الآخر كما يروج لذلك البعض، ملصقا هذه الصفات السلبية بمعتقداتنا وأخلاقنا.

فالأمة الإسلامية ما فتئت تدين الإرهاب بكل أشكاله وأنواعه وتعتبر أن قتل الأبرياء أمر يرفضه ديننا الحنيف وتمجه كل الشرائع والقيم الإنسانية.

ولقد شاءت الظروف أن تنعقد هذه الدورة الطارئة لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي بعد أيام قليلة من احتضان المملكة المغربية لاجتماع المؤتمر الثاني لاتحاد برلمانات الدول الإسلامية الذي حرصنا على افتتاحه بخطاب توجيهي جسد التوافق بين مضمونه وبين إجماع ممثلي الشعوب الإسلامية على موقف واضح وموحد تجاه الإرهاب، داعين إلى العمل متكاتفين متضامنين لتصحيح صورة الإسلام والوقوف ضد كل المحاولات التي تهدف إلى المس بقيمه العليا وإلى وضعه موضع الاتهام.

كما سبق للقمة الإسلامية التاسعة المنعقدة في دولة قطر الشقيقة في نوفمبر سنة 2000 أن وافقت على قرار يتعلق بمعاهدة تهدف إلى مكافحة الإرهاب الدولي الذي يؤكد أن الإسلام بريء من كل عمل إرهابي.

إن المعركة ضد الإرهاب ينبغي أن تعتمد مقاربة شمولية تجمع بين إدانته المبدئية والعمل الملموس للقضاء على جذوره وأسبابه والتوجه إلى مرتكبيه، وتجنب معاقبة المدنيين الأبرياء بأفعال لم يرتكبوها في تحد كامل لإحقاق الحق على أساس الشرعية الدولية لتجنب كل التداعيات التي قد يولدها أي عمل يقتصر على مجرد الانتقام.

وإذا كانت الدول الإسلامية قد أعربت قاطبة عن إدانتها القوية للإرهاب وتضامنها مع الشعب الأمريكي بعد أحداث 11 شتنبر، فإن بشاعة تلك الأحداث لم تحجب عن ذهننا ولا عن انشغالاتنا المعاناة التي يقاسيها أشقاؤنا الفلسطينيون من جراء السياسة العدوانية الإسرائيلية. ولذلك، يتعين علينا مضاعفة الجهود من أجل التنبيه إلى خطورة العواقب الوخيمة التي ينذر بها الوضع المتفجر في منطقة الشرق الأوسط، مجددين الدعوة إلى المجتمع الدولي لإيلاء القضية الفلسطينية الاهتمام الأكبر وتحمل

عدالة
adala.justice.gov.ma

مسؤولياته كاملة إزاء الشعب الفلسطيني الأعزل لوقف العنف والممارسات الوحشية الإسرائيلية ضده واستئناف مفاوضات السلام بدون شروط مسبقة.

وبصفتنا رئيسا للجنة القدس الشريف، فإننا لن ندخر أي جهد لتحقيق السلام العادل والشامل والدائم على أساس الشرعية الدولية والأوفاق المبرمة بين الأطراف المعنية بما يكفل استعادة الحقوق العربية المشروعة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وبما يضمن الأمن والاستقرار والتعايش بين جميع شعوب المنطقة، مسجلين بكل ارتياح الموقف الإيجابي للرئيس الأمريكي جورج بوش تجاه الحق الفلسطيني المشروع، آملين أن يساهم تفعيله في فتح آفاق الأمل والثقة وتبديد مشاعر اليأس والتشاؤم.

وكيفما كان تطور المواقف الدولية في هذا الشأن، فإننا مطالبون أكثر من أي وقت مضى بتحقيق التضامن الإسلامي وبالمساندة الفعالة للكفاح المشروع للشعب الفلسطيني والتخفيف من معاناته وتوحيد الصفوف والتشبع بقيم ديننا الحنيف في الدعوة إلى السلم والتعايش والحوار مع غيرنا من الأديان والحضارات بروح التسامح والاعتدال والدعوة بالتي هي أحسن، والقبول بالاختلاف المرتكز على قيم الحرية والمساواة والديمقراطية وحق الكرامة الإنسانية التي كان ديننا الحنيف سباقا للإقرار بها، بالنسبة لكل الأمم والشعوب، سائلين الله تعالى أن يوفقنا وجميع أشقائنا قادة العالم الإسلامي لما فيه خير أمتنا الإسلامية.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".

عدالة
adala.justice.gov.ma